سندباد أحلامي

سندباد أحلامي

شعر

ميرفت عياد

تصميم الغلاف: محمود عبد الناصر

تدقيق لغوي : محمود ربيع

رقم الإيداع: 28297 /2022

I.S.B.N:978- 977-6854-99-4

الطبعة الأولى2023م



الإدارة: 17 ش عزت باشا المطرية، القاهرة.

المدير العام: آية سعد الدين

مدير النشر : د. رامي عبد الباقي

المدير التنفيذي : ثائر عزت

هاتف: 01099387500 - 01147633268

E – mail:zeinpublish2017@gmail.com
Facebook: Zein Publish

ميرفت عياد

سندباد أحلامي

شعر



إهداء

إلى كل القلوب الوفية والضمائر النقية، والأرواح الصادقة التي احتضنَت أفراحنا وأتراحنا.. عانقَت أرواحنا لتساندها في محنتها؛ فوجَدنا الحب.. التفهُّم.. الاحتواء.. التقدير لمشاعرنا المضطربة.

إلى كل النفوس البريئة التي حلّقَت ببساط أحلامها في سماء الحب، وللأسف ضربَها القدر؛ فتهَاوَت وسقطَت من فوق السحاب مهشّمة الوجدان.

أُرسِل إليها بارقة أمل في حب حقيقي يعزِفُ "سيمفونيّته" الخالدة على أوتار القمر في ليالي السهر.. معانقًا بأنغام الوفاء عنانَ السماء.



جواد الإحساس

إحساسي جوَادٌ جَامِح
يعدُو كخَيلٍ طَامِح
يطْوِي أرضَ الأوجَاع
يجولُ في جميع البِقَاع
دونَ أن يخشَى شَيئًا
يصهلُ في وجْه عقْلِي
ليعلن رفضَه لكُلّ فكْرَة
تقفُ أمامه.. تعاندُه.. تخالِفُه
ينظر إليّ بعينَيْه الثاقِبَة
في تحدٍّ مشُوبٍ بالشفَقَة
متعجّبًا من حِيرَتي
محاولًا تذكِرَتي
كم مرة معي أصَاب
وكان دائمًا على صَوَاب
نعم..
إحساسِي يثِقُ جدًا بقدرَاتِه
يردّدُ في الأمسِيات حكايَاته
فخورٌ أمام فكرِي يتبَاهَى
كيف للحق دائمًا يتنَاهَى؟
هنا..
ثار المنطقُ من شدّة الغضب

دقَّ طبُولَ حربِه الشرِسَة
معلنًا بداية المعركَةِ الضّارِية
أطلقَ سِهامَ أفكَارِه الضَّارِبة
علَّها تُصِيب كبدَ الحقِيقَة
محاولًا أن يأخُذَ بالثَّأر
ناخسًا بالحِجَّةِ فرسِي المغْوَار
فازدادَه الألمُ تحدٍّ وإصرَار
فجأة..
أعلنَ النتيجةَ بوقُ القَدَر
فاز المهر الحُر
في سباقِ الزَّمَن
تخطَّى فوق حاجِزِ المِحَن
جالَ الأرْجاءَ شَامخًا
رافعًا رايَاتِ النَّصْر
تراقصُ بخِفَّةٍ ورشَاقَة
محتضنًا مشَاعِر متألّمَة
وروحٌ تئِنّ في صَمْت
تحت وطْأةِ الثّقَل
تلتهِبُ من سِيَاط
تحذيرَات العَقْل
هنا...
أستجِي الفِكْرَ وأختَبِئ
في أعماقِ كَهْفِ الشّرُود
فقد كانَت له معرَكَة وجُود



انقاض الندم

أعترِف..
انتظارُكَ يُرهِق ساعَاتِي
يشقِيهَا عناءُ التوجُّس
رسائلي المُهمَلَة تستهْلِكُ حرُوفِي
الخارِجَة من أعْماقِ جَوْفِي
حقًا...
فقد سئِمتُ من عَدمِ الرّد
جرحَتْنِي رموزُالصّدّ
لذا...
قررتُ أُعانِقَ السّكُون
أُخفِي مشاعِرَالحُبّ
داخِلَ كهُوفِ صَمتِي
أقطَعُ حِبالَ صَوْتي
التي تتدلَّى منها كَلِمات
تتأرْجَحُ بأرجُوحَةِ التردّد
لكن..
تأبَى كرامَتِي التوَدّد
أعترف..
أفكارِي شَارِدَة
خُطوَاتِي نحْوكَ تائِهَة
ضالّة بين قِمَم الحَنِين

وأعماق وادِي الأَنِين
لذا...
قررتُ أعتَلِي جِبَالَ السُّكُون
أتسلّقُ طرُقَه غيرالممهّدَة
المتعرِّجَة في درُوبِ الأَلَم
المفرُوشَة بحجَارَةِ الكَلِم
أرجوك...
اقبِض يا قَلبِي على لسَانِك
لا تمنَح الفُرصَة لَمَن خانَك
يجلدُ روحَك بالاتّهامَات
وسيلٌ جارِفٌ من الإهانَات
المتوارِيَة خلْفَ الإيمَاءَات
نعم...
دعْ أنَاتِك تتهاوَى إلى العَدَم
تفنَى تحتَ أنْقَاضِ النّدَم
أرتَفِعُ فوقَ مشَاعِر الغَضَب
تسامَى عن غرِيزَة ذِئْب
يعْوِي ما بَينَ ضُلوعِك
يسيلُ من أنيابِه حَنَق
يرفضُ ذُلّ خضُوعِك
حقًا ...
لن أسمَح لكَ يا قَلْبي
تُعَرقِلُكَ صخورالحَسْرَة
تعسرخُطو اتِك الحُرّة
تسقطُكَ في هوَّةٍ سَحِيقَة

مِن عذَابٍ بلا آخِرَة

لذا...

سأحوّل هزيمَتَك لنُصْرة

نعم...

أنتفض يا قَلْبي

أنظُر لأحْزانِك

من فوقِ القِمَم الشّاهِقَة

فما زالت هامتُكَ للسماء مُعانِقَة

وفرصتُك في النّجاة سانِحَة

مُدّ يدَك...

احتَضِن نجومَ اللّيَالي

انفُض غبارَكَ لا تُبالِي

ستأتِي الأيام الخَوالِي

حيثُ البَال الخَالِي

أحذّرُك يا قلبي...

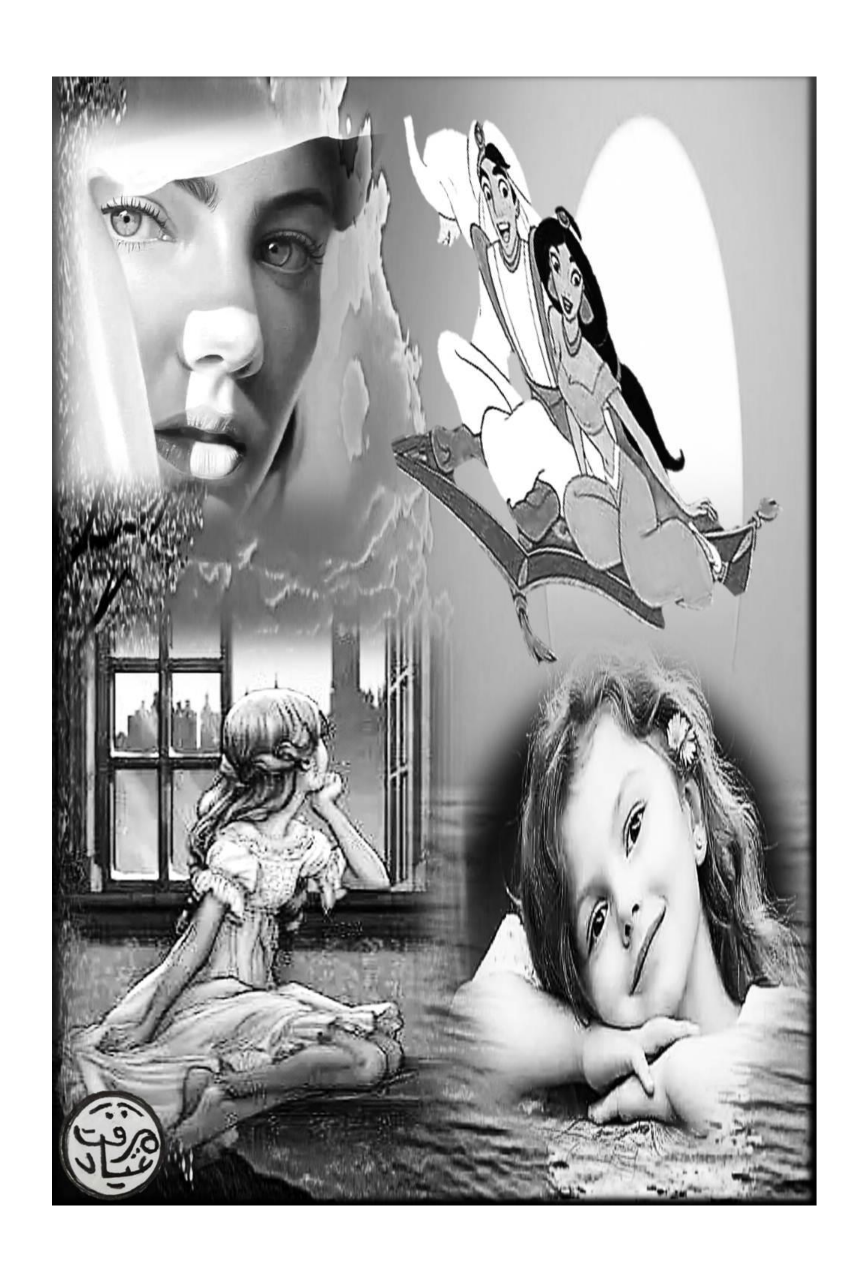
لا تقُل لي العتابُ لغَةُ الأحبَاب

أخبرني...

هل يجوزُ العتَاب على الغِيَاب؟!

هل تفيضُ ينابِيعُ الحبّ والأمَان

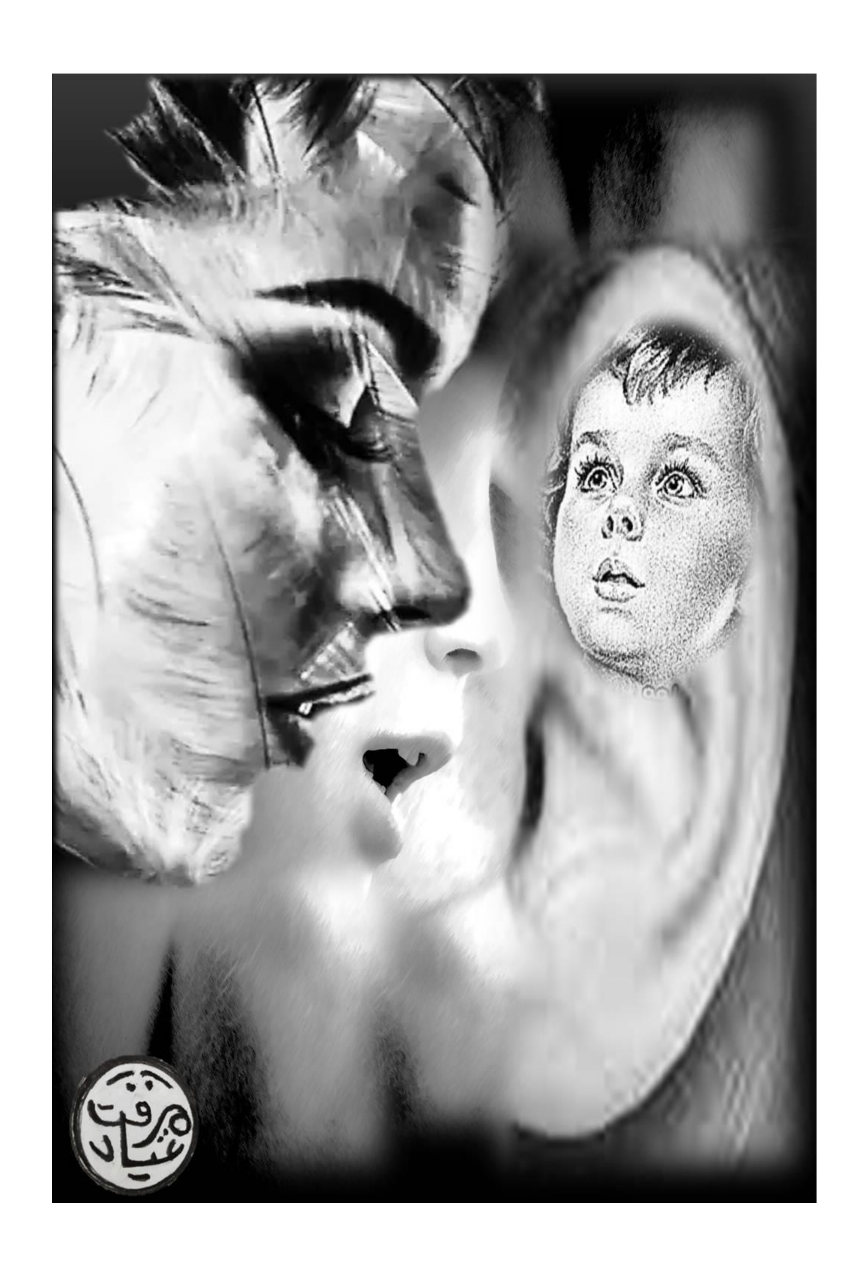
من قلبٍ جفَّت به أوردَةُ الحَنان؟!


مرفت عياد

سندباد أحلامي

أخذَني سندِبَادُ أحْلامِي
جابَ اليَمَّ المتَرَامِي
بسَفِينَةِ العِشقِ المُتنَامِي
أعَالِي بحَارَ الحَنَان
غاصَ حيثُ أعْمَاق النَّفْس
وأصْدَاف اللّؤلُؤ والمرْجَان
دُونَ أن يَعلَمَ
حبُّه في قلبي أُسْطُورَة
نبوءَة بنُّورة مَسحُورَة
كم أتمنَّى...
تُمهّدُ كفُوفَكَ بسَاطَ سِحْرِي
يطيرُبي في سمَاءِ الخيَال
يرفَعُني فوْقَ أعَالِي الجِبَال
فأُعانِقُ بأحضَانِكَ عنَانَ السّماء
كم أطُوقُ..
أطوفُ بلمَسَاتِكَ حَولَ السّحَاب
أُزِيحُ بأنامِلِكَ غُيومَ الضّبَاب
أضُمُّ لصَدْرِي شُعَاع حُبّك
فيبرُقُ ضَيّ النُّجوم لمَعَان
لروحِ أظْلَمَها الحِرمَان
هيّا...

أيُّها المحَارِبُ المغْوَار
أصلِحْ قَلبِي مِنَ العوَار
ارمحْ بجَوادِكَ النّبِيل
ارْفَع رايَاتِ التّهْلِيل
شعارًا يقْشُعُ ظَلامَ اللّيْل
جُبِ الصّحَراء بخَيْلِك
ارمِ ظِلَّ مُهرِكَ وخيَالِك
على قلبٍ لوَّحَتْه الشّمْس
لعلّ الفَرْحَة تُراقِص المهْر
فلا يخشَى مِنَ الجَهْر
ويقدّم رقَصَاته المَشْهُورة
يتمَايَل على أنْغَام التّنُّورَة
هنا...
تعالَى صَهِيلُ الجَوَاد
ليُعْلِن نهَايَةَ السّكُوت
وبدايَة الحَياةِ بَعْد المَوْت



همسات أمي

أمّي دعيني..
أهمِسُ في أذنِكِ قبْل الرّحِيل
في غيَاهِبِ اللّيلِ الطّوِيل
و أتسَاءَل..
أحقًا الحياة مَفارِق
فيها الحُبّ نُفارِق؟!
آهٍ يا أمي..
فقدتُ جُزءًا مِن رُوحِي
و أنا أغمُرُ جُروحِي
بصَخَبِ أمْوَاج الحَيَاة
عسَى ضَجِيجها يصُمُّ أُذنِي
عن كَلِمات المُواسَاة
فلا جَدْوَى مِن المُنَاجَاة
أمِّي أجِيبِينِي..
قبْلَ الغرَقِ في بُحُورِ الصَّمْت
أحقًا توَارَت طلّتُكِ الحَانِية
ويدَاكِ الحَامِيَة
لتِلْك الطِّفلَة المخْبُوءَة
خَلْف سنِينِي الممْلُوءَة
خوفٌ وحذرٌ من الأيّام؟!
رجاءً أسمِعِيني...

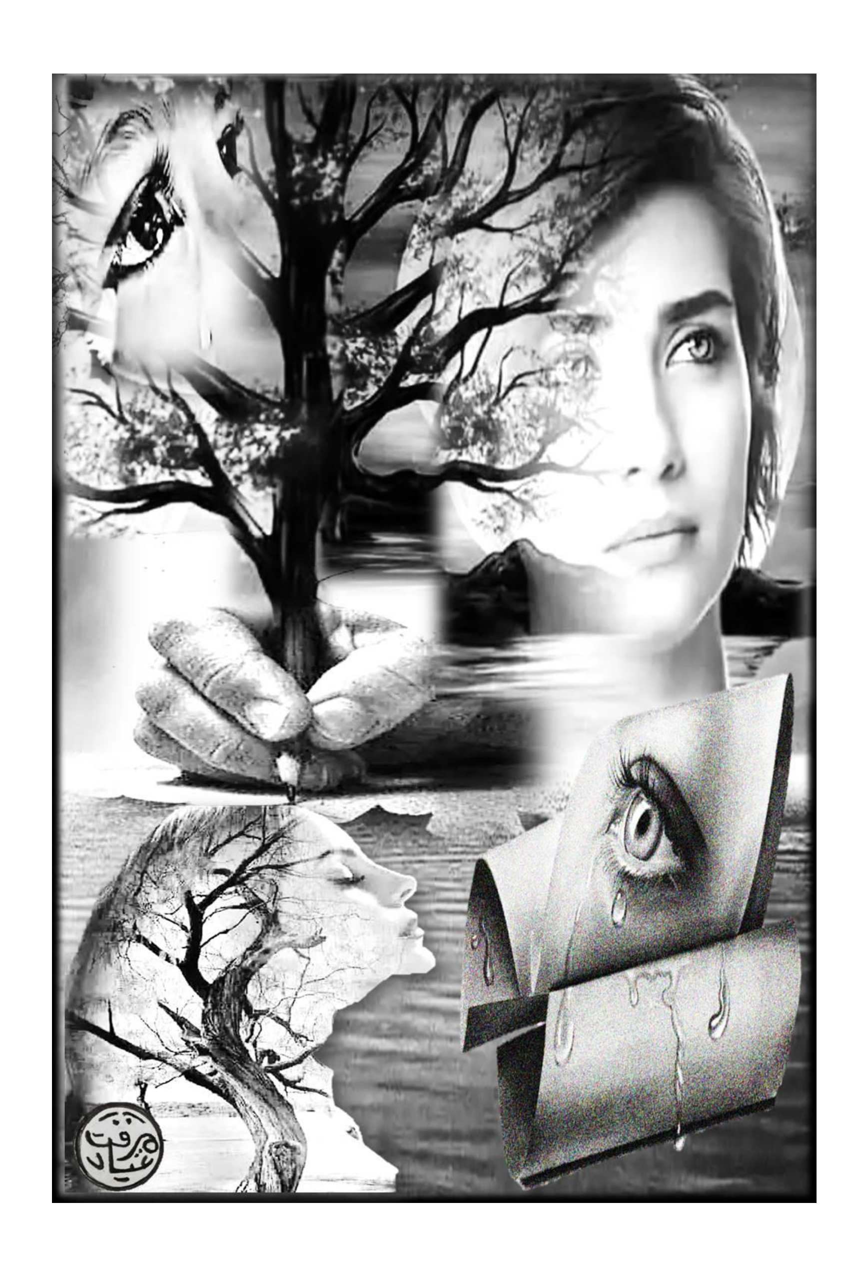
كيف أمحُو مِن قَلْبي
ذِكْرى لمسَاتِكِ الدّافِئَة
صَدَى ضحِكَاتِكِ الصَّادِحَة
في أرْجَاءِ عُمْرِي المتَنَاثِر
بَيْن الذِّكْرى والمآثِر؟!
عذرًا أفهِمِينِي..
برحِيلِكِ تحَطَّمَت سفِينَتِي
النّاقِلَة أيّامِي بَين ضَفَّتَي
نهرِ الزَّمَنِ القَاسِي
عَبْرَ كُفوفٍ لم يُلَوّثها يومًا
رُكَامُ المِحَن و أَقْذارُ البَشَر
أُمِّي أسْمَع...
همسَاتِكِ في السُّكُون
تحتَضِنُ قلبِي الممَزَّق
العَالِق بَين أنْيَابِ الشَّجَن
أحقًا تُطالِبِينِي...
أُخْفِي ثَوبَ رُوحِي المهَتْرَأ
بمَعْطَفِ ضِحْكِي الصَّاخِب
كي أبْدُو في أبْهَى حُلَّتِي
ألستِ تعْلَمِين يا أُمِّي بحَالَتِي؟!
عذرًا يا أمي...
لا أستَطِيعُ الصُّمُود
وصوتُكِ لا يَعُمّ الوُجُود
ففُرَاقُكِ كَسَرَنَافِزِفي جِدَارِ الرُّوح
لا يلْتَئِم مهْما مَرَّت سَنَواتُ العُمْر



معطف الذكريات

فِي ضَجِيجِ عَالمٍ صَاخِب
أشتاقُ لقَلْبٍ صَاحِب
أختَبِئُ في سُكُونِ كَهْفِه
أحْتَمِي في حَنَانِ كَفِّه
أعْتَرِف...
كم أشْتَاقُ لِكُلِّ هَمْسَة
لحنَانِ أوّل لَمسَةٍ
كَم أطُوقُ لأَنْفاسِك
تشتَعِلُ عَلى جَبِينِي
تُهَدهِدُ قَلبًا أعْيَاه حَنِينِي
تُرَى...
هَل تذكُرُ أيّام الصّفَا؟!
مَرَّت السّاعَات ثَوانِي
زَمَن القُرْب والدَّفَا
والقَلْبُ طَيِّبٌ حَانِي
لو دَقَّ البابَ شَبَحُ الجَفَا
النَّومُ ما يُخَاطِبُ أجْفَانِي
حقًا....
كان الكَلامُ بيْنَنا من غَيرِ نِهايَة
الصَّمتُ يَروِي ألْف حِكَايَة
السّكُوتُ سَردٌ يَبُوح
عن أسْرَارِي لِسَاكن الرُّوح
ليتَكَ تَعلَمُ....

قلْبِي جَسْر مُعلّقٌ بَين أَنَامِلِك
فلا تَجْعَلْه يَفْلُتُ مِن أصَابِعِكِ
ويَهْوِي عَلى صُخُورِ البُعَاد
نَعَم...
إحسَاسِي ما زَال بِكَ عَالِقًا
ومشَاعِرِي لحُبّكِ تعَانِق
تشتَهِي الاخْتِبَاء
فِي حِضْنِ الاحْتِوَاء
أرجُوكَ..
احتَفِظ بمِعْطَفِ الذِّكْرِيَات
لا تُمزِّقْ رِدَاءَ الحِكَايَات
فيَبِيتُ قلبِي فِي العَرَاء
يصْفَعُ جوَ انِبَه الهَوَاء
بِلَا ماضٍ يَأْوِيه
حاضرٍ يرْتَدِيه
ومُستَقْبَلٍ يَرتَجِيه
حقًا...
تر اني أضْحَكُ.. أمْزَح
يتعالَى صَخَبِي وأمْرَح
لكِنِّي أختَبِئُ خَلفَ القِنَاع
حتّى لا أسْقُطَ صَرِيعَةً فِي الْقَاع
لذا....
أخْبِرْنِي يَا مَن تُحبُّه نَفسِي
هل مَا زَال نَبضُكَ مسكَنِي؟
أم أنِّي ضَلَلْتُ الْعِنوَان
ولَم يَعُدْ لِي مَكَان؟!



رثاء قلم

وداعًا يا مَن أحْبَبْت
سأظَلُّ ما حَيِيت
أتَذكَّرُسنَّكَ النّابِض بِالحَقّ
في زَمَنٍ عَزّ فِيه الصِّدْق
رحَلْتَ تَاركًا أحْلامَكَ مُبعْثَرَة
أفكَارَك النّبِيلَة مُتنَاثِرَة
وفِي إِحدَى الزّوَايا
تتَراكَمُ قِصَاصَات
تَحوِي إرْهَاصَات
للْخَير، الْجَمال، الحُبّ
المُتدَفّق مِنكَ يا أَنْقَى قَلْب
نعَم...
جَفَّ القَلَم
أبَت شرايِينُه الحَانِيَة
أن تسْكُبَ دِمَاءَها القَانِيَة
وتلَوّثَ أوراقًا بَيضَاء
بخُطُوطٍ مشَوّهَة
وحُرُوفٍ جَوفَاء
لا تَحْمِلُ مَعْنى
سِوَى عُمْقِ العَنَاء
الصّارِخِ مِنْ قَلْبٍ

صمَّت فيه نبضُ الغِنَاء
حقًا...
كُسِر القَلَم
مِن ثِقَلِ حمْلِ البَشَر
على سِنِّ مِدَادِه الفَضَّاح
أَبْدَع كمِشْرطِ جرَّاح
اخْترَقَ الجَسَدَ العَلِيل
رَافِضًا ثقَافَةَ التَّطْبِيل
على طَبْلَة النّفَاق
واعْتنَاق سِيَاسَة الوِفَاق
مع تَشُوّهٍ لِكُلّ حَدٍّ فَاق
رَفِيقِي...
حِبْرُكَ النّقِيّ لَم يُهْدَر
على دُرُوبِ المنْفَعَة
قِيَمُكَ الرّاقِية لم تَغْدُر
بنَبَضَاتِ ضَمِيرِكَ اليَقِظ
ستَظَلّ صَيْحَتُكَ مُدوِّيّة
بَين رِيَاحِ سُطُورِك العَاتِية
أعْلَمُ أنّ...
المَصَالِح مَعَكَ لم تتَصَالِح
بلْ سَالَت دِمَاؤُها قَطَرَات
حَسْرةً على طُرُقَات
لوّثَها نَزِيفُ المُهَادَنَات
صَدِيقي..
رغْمَ مرَارَةِ الانْكِسَار

وقْسَوة الإِنْكَار
لدَورِكَ النّبِيل
سيَأْتي يَومًا وتَعُمّ
نُبلُ كَلِمتِكَ الوُجُود
فهَنِيئًا لَكَ الخُلُود
نَعَم..
أنْتَ يا صَدِيقِي الغَائِب الحَاضِر
الأمَلُ في ظُلْمَةِ ذَلك الحَاضِر



قنينة الأمان

ظننتُ في لحَظَاتِ الأَلَم
جَفَّ بيَدِي حِبرُ القَلَم
نضَبَت دمُوع عَيْنٍ
كانَت تروِي نَبْعَ أشْعَارِي
يبِسَ بحْر مشَاعِرِي
تبخَّرَت ميَاهُه في الهَوَاء
أصْبَح مِن الحَيَاة خَوَاء
آهٍ من حَوَّاء...
الرابِضَةِ في أعْمَاق فُؤَاد
يأبَى أنْ تَجِفَّ دمَاءُه
ما زَالَت تَسْرِي فِي شَرَايِينه
بلَوْنِها الأَحمَر القَانِي
تُداعِبُ قلبِي الحَانِي
ليَرِقَّ ويسْتَرِق السّمَع
لأنَّاتِ قلْبِك الحَزِين
المنْطَلِقَة مِن صَدْرِ السِّنِين
حقًا..
أسمعُكَ تثُورُ بعِبَارَات قَاسِية
رافضًا بنَبَرَات حَادَّة
بقائِي بقُرْبِك
متخَفّيًا خَلْفَ قِنَاع
ذهَبِي يُبْهِر مَن يَرَاه
غَيْر مكْتَشِفٍ فَحوَاه

لكنِّي...
أرَى دمُوعكَ المنْسَابَة
علَى جَبِينِ المِحَن
أتذَوَّقُ ملُوحَة عبَرَ اتِك
الشّارِدَة فِي لحظَاتِ ضَعفِك
خَمْر عشْقٍ ينْسَكِب
من قِنِّينَةِ الأَمَان
المَوضُوعَة على طَاوِلَةِ الزّمَان
المجَدْوِلَة أعْمِدَتها
من خُيُوطٍ أعدَّتْها
تجارِبٌ ومِحَنٌ عالِقَة
بين ثنَايَا الذِّكْرَى
لتذَكّرَنِي كُلّ يَوْم
كيف داعبَتْ أنامِلُك أظَافِر
قلَمِها خشُونَة عَذَابٍ وَ افِر
خاضَه قَلبِي معَكَ ظَافِر؟!
لذا أُحِبُّك...
سيظَلّ قَلبِي يَدُقّ
بأنامِلِ العِشْق
على طَبْلَةِ الغرَام
مُعطِيًا إيقَاعًا لأيّام
صمت فِيها نَبضُ الحَيَاة
فاسْتحَى القَمرُ يُطِلّ بمُحَيّاه
على قُلُوبٍ غَفَت فِي الغرُوب
لم تَعُد تَسْهَر للْمَحْبُوب
صِدقًا...
سأَظَلُّ ما حَيِيت
أُناجِي عِشْقًا البَدْرَ
حتّى مَطْلَعِ الفَجْر

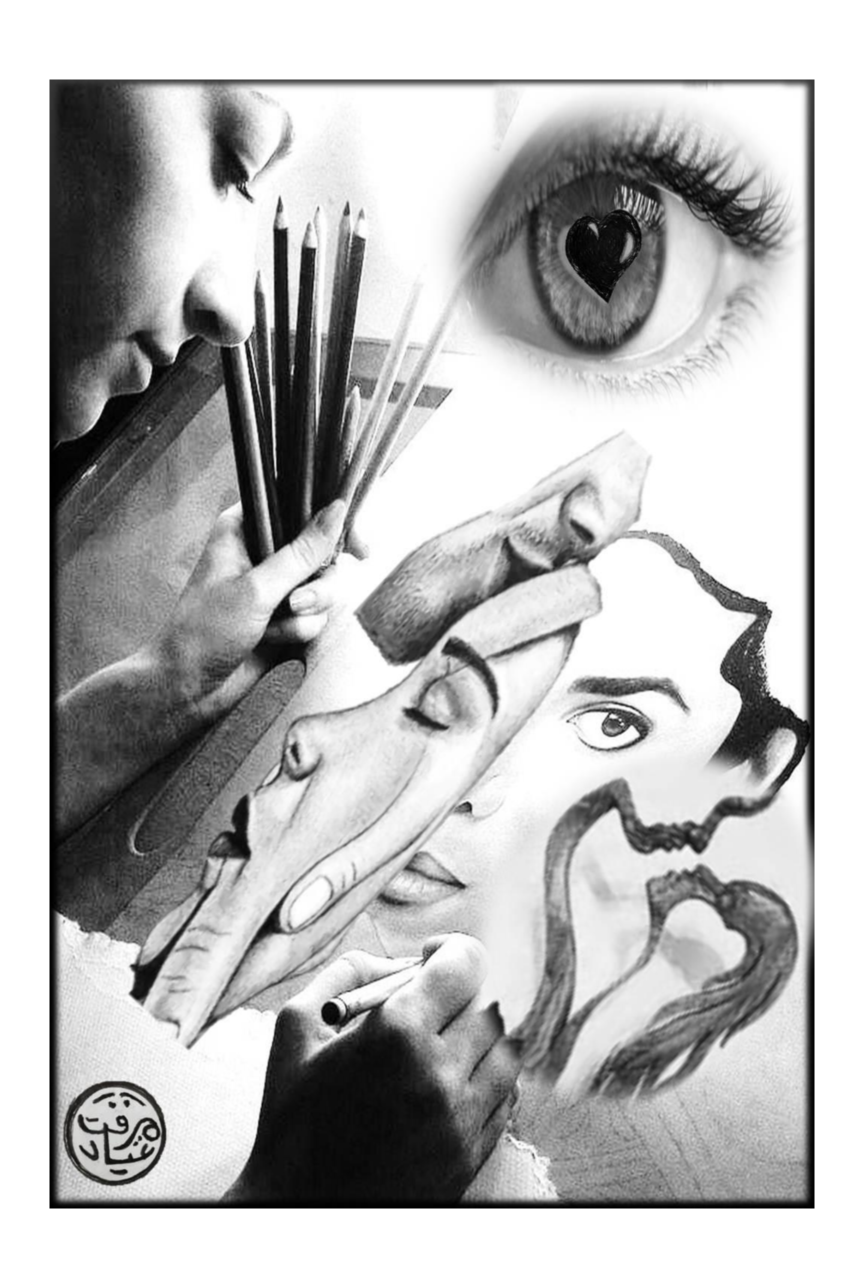


معركة التحدي

يظُنُّون ضِحكَتِي سعَادَة
بسْمَتِي مُشرِقَةٌ بنُورِقَلبِي
لكِنّي...
أنسُجُ خُيوطَ النّجَاح رِدَاء
يسْتَرعَرِي قَلْب خُواء
نَعَم...
لا أمتَلِكُ رفاهِيَةَ السُّقُوط
بَين فَكَّي الحُزْنِ والقُنُوط
أرجُوك...
لا تتعَجَّبْ من نَبْرةِ صَوْتي
فقَد بدَأْتُ منذ سِنِين حِكَايَتي
مع إعَاقَةٍ بدّدَت حيَاتِي
فقَد لَفّ أخْطبُوطُ الْقَدَر
أذْرُعَه حَوْلَ عُنُقِي
بدَأَ بقُوّةٍ يُعانِقُنِي
يجْتَذِبُني لأعْمَاقِ الهَاوِيَة
نعَم..
كنتُ في رِيعَان الشّبَاب
أعْشَقُ تَسلُّقَ الجِبَال
أتَدَلَّى برِفْقٍ بالحِبَال
تلتَقِطُنِي الحِجَارَةُ بِمَرَحٍ

حتَّى أعتَلِي القِمَّة بِفَرَح
فجْأَة..
أبَت الصّخُورُ العَاتِيَة أعْتَلِيها
قذفَتْنِي بعُنْفٍ إلى المجْهُول
كانَ سُقُوطِي مَدْوِيًّا مَهُولًا
لكن..
أرَادَ اللهُ لِي النّجَاة
بقِيتُ على قَيْدِ الحَيَاة
لكِن...
فاقِدَةٌ تمامًا الحَرَكَة
غرِقَت فِي حمَاةِ اليَأْس
لَولَا قَدرٌ مِنَ البَأْس
ألهَمَنِي بَصِيصُ أمَل
حينَمَا تذكَّرْتُ رُسُومَاتِي
راوَدَنِي الشّغَفُ لِلَوحَاتِي
هُنا...
أشْرَقَت شَمسُ الحُلم
فأذَابَت بحَرَارَتِها
ثلُوجَ مُعانَاتِي
أشْعَلَت بضِيَائِها
جَمْر إرَادَتِي
نعَم...
حرَّرَتْنِي ريشَةُ فَنِّي
المَوضُوعَة بِفَمِي
مِن قُضْبَان السَّجَن

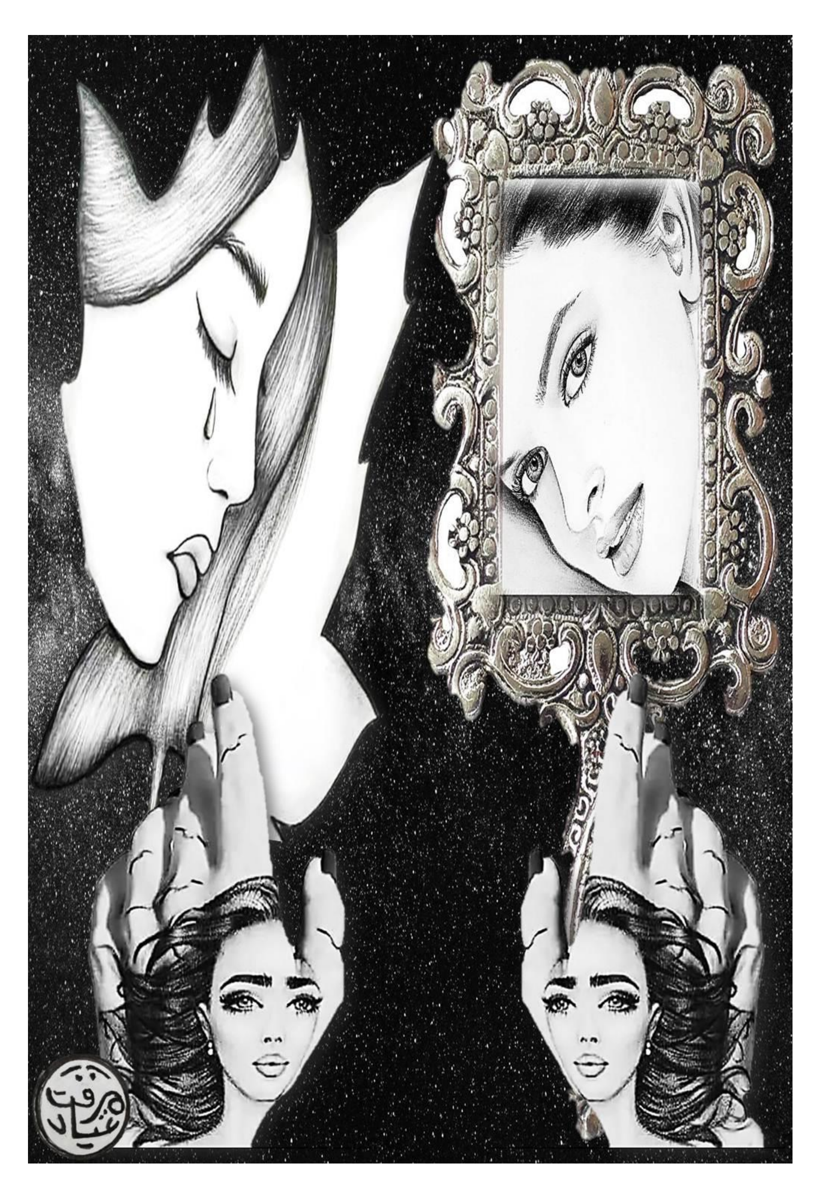
علَّمَتْنِي مُواجَهَةِ المِحَن
لِذَا...
كسَرْتُ قُيُودَ عَجْزِي
بدأْتُ أجُوبُ العَالَم
على كُرسِيٍّ بِعَجَل
تحقَّق حِلْمِي بعَجَل
و انْطَلَقَت لَوحَاتِي للْعَالَمِيّة
نَعَم...
لا أُخْفِيكُم سِرًّا
تأرْجَحْتُ كَثِيرًا
بَينَ عَتْمَةِ الهَزِيمَة
وبَرِيق العَزِيمَة
بين إعَاقَةٍ تهْزِمُني
ونظَرَات إعْجَاب تغْمُرُني
أخِيرًا...
كسبْتُ معْرَكَةَ التّحَدّي
حقًا جَسَدِي مُعَاق
لكِنّ عَقْلِي مُبْدِعٌ خَلَّاق



أيقونة حبي

فاضَ حنِينِي للقَاء
تذكّرتُ ابتسامَتَكَ المُشِعّة بالنَّقَاء
فتهَلَّلَ وجْهِي وأشْرَق ضِيَاء
أكسَبَ صفْحَتِي البَيضَاء
مزِيدًا من التّألُّقِ والصَّفَاء
لذا...
همَمتُ في مُنتَصَفِ اللّيْل
أُطفِئُ لهِيبَ أشْوَاقِي والمَيْل
قرّرتُ أغْمِسُ رِيشَتِي
فِي ألْوَانِ محَبَّتِي
أُشْعلُ نِيرانَ ذَاكِرَتِي
لأسْتَمِدّ مِنْهَا مَلامِحَ وجْهِك
هُنا...
شخْبَطَت أنامِلِي أيْقُونَة حُبّي
بَل قِطْعَةً مِن قَلْبِي
شرَعَ قلَمِي الرّصَاص
فِي يَدِي كأمْهَرِ قنَّاص
يرْصُدُ قَسَماتِ جَبِينِك
يصْطَادُ لمْحَةً من حَنِينِك
بدَأت...
بعَيْنَيْك المُولعَة بالحُبّ

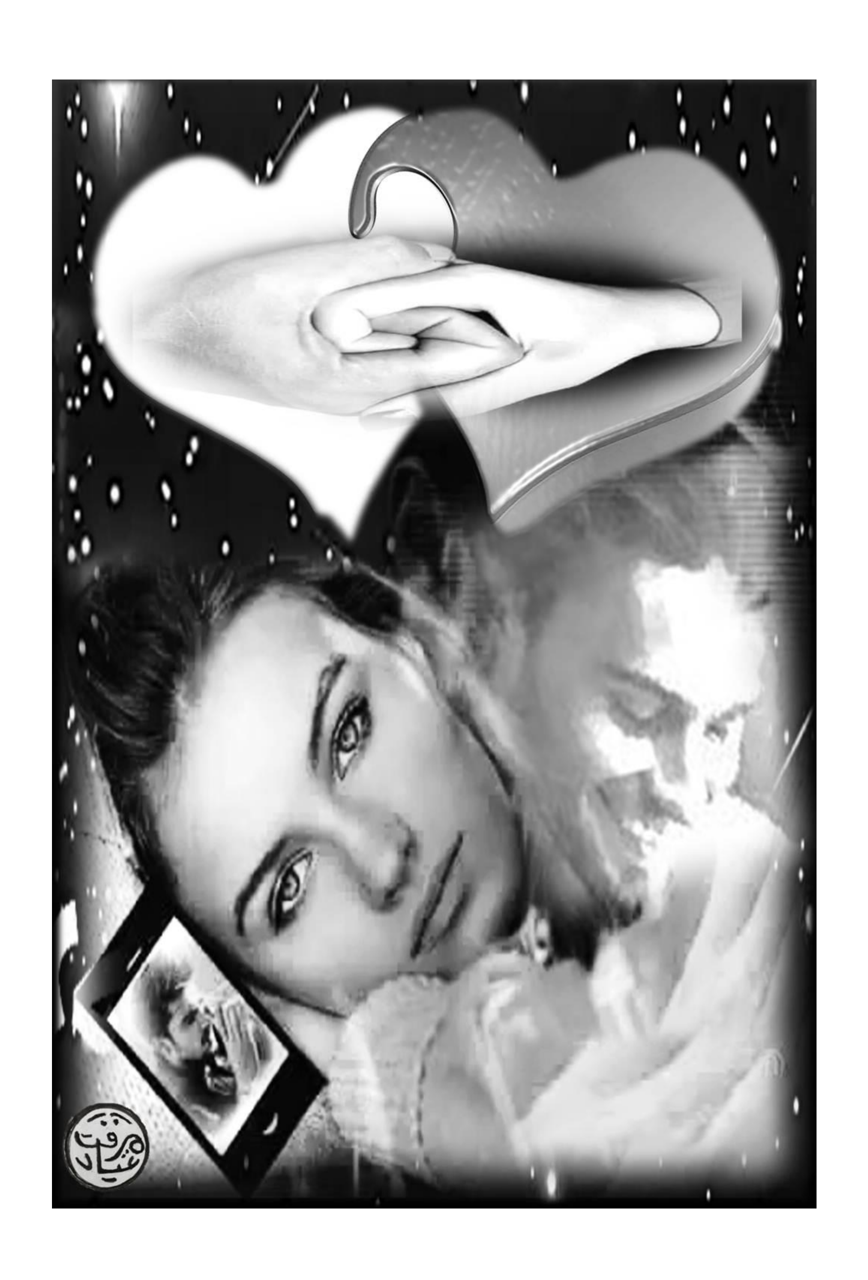
اعتَلَيتُ أمْواجَ عِشقِكَ الهَادِرَة
جذبَتْنِي أغْوَارُ طِيبَتِكَ النّادِرَة
سرَحْتُ متأمّلَة في هُدُوءِ الأَعْمَاق
فُوجِئتُ بصُورَتِي في الأَحْدَاق
هُنا..
جفَانِي النَّومُ وطَال بِي السّهَاد
سرَحَت نفْسِي في لمْعَةِ السّوَاد
المُرصَّع ببَرِيقِ اللُّؤلُؤ والمَاس
فتذكَّرتُ دِفْءَ لحَظَاتِ العِنَاق
حَرارَةَ قبُلَاتِكَ على الأَعْنَاق
فجْأَة...
دفعَنِي الحُبّ المتَفَانِي
إلى اللَّونِ الأَحْمَر القَانِي
لأُظْهِرَ بيَاضَ عَيْنَين يُعَانِي
لوْعَةَ الاشْتِياق لِأَحْضَانِي
فشعُرْتُ بصَوْتِك الحَانِي
يتَهَدَّجُ نغَمًا في آذَانِي
هُنَا...
ذابَت رُوحِي مَع الأَلْوَان
انسَابَت مِن فَيضِ الحَنَان
فانسَكَبَ فُؤادِي عِشْقًا
واشتَعَلَت رُوحِي شَوْقًا



صحوة مرآة

دفَعَتْنِي سمَائِي المُلبَّدَة بالظُّنُون
وزَخَّاتُ المطَرما بَين الجُفُون
لأَن أَقِفَ أمام مرآتِي
أتَأَمّلُ تفاصِيلَ قسَمَاتي
كي أرَى في عينَيْها اللّامِعَة
كم بجَمَالي مُولَعَة
فاستقْوَى بنظَرَاتِ الانْبِهَار
أشدّ من أزْرِالانْهيَار
لَكِن..
رأيتُ اليَوْمَ بَريقَهَا مُعتِمًا
فلَم أحتَمِل مَلامِح صِرَاعِي
وألْقَيتُ بها بِطُولِ ذِرَاعِي
هُنا..
سَمِعتُ حَشْرجَةَ قلْبِها المُنْكَسِر
تهدّجَ صَوتُها مِنَ الدَّمْع المُنْهَمِر
وهِي تقول:
قرّرتَ الاستغْنَاءَ عنّي ووَدَاعي
ألم تكفِكَ سنِينُ خدَاعِي؟
فجأة...
صرخَت في وجْهِها المحَطّم
أمرَت شظَاياهَا المتَناثِرَة بالصَّمْت
لكنّها بشُمُوخٍ أَبَت
بعِنَادٍ استَرسَلَت
عجَبًا..

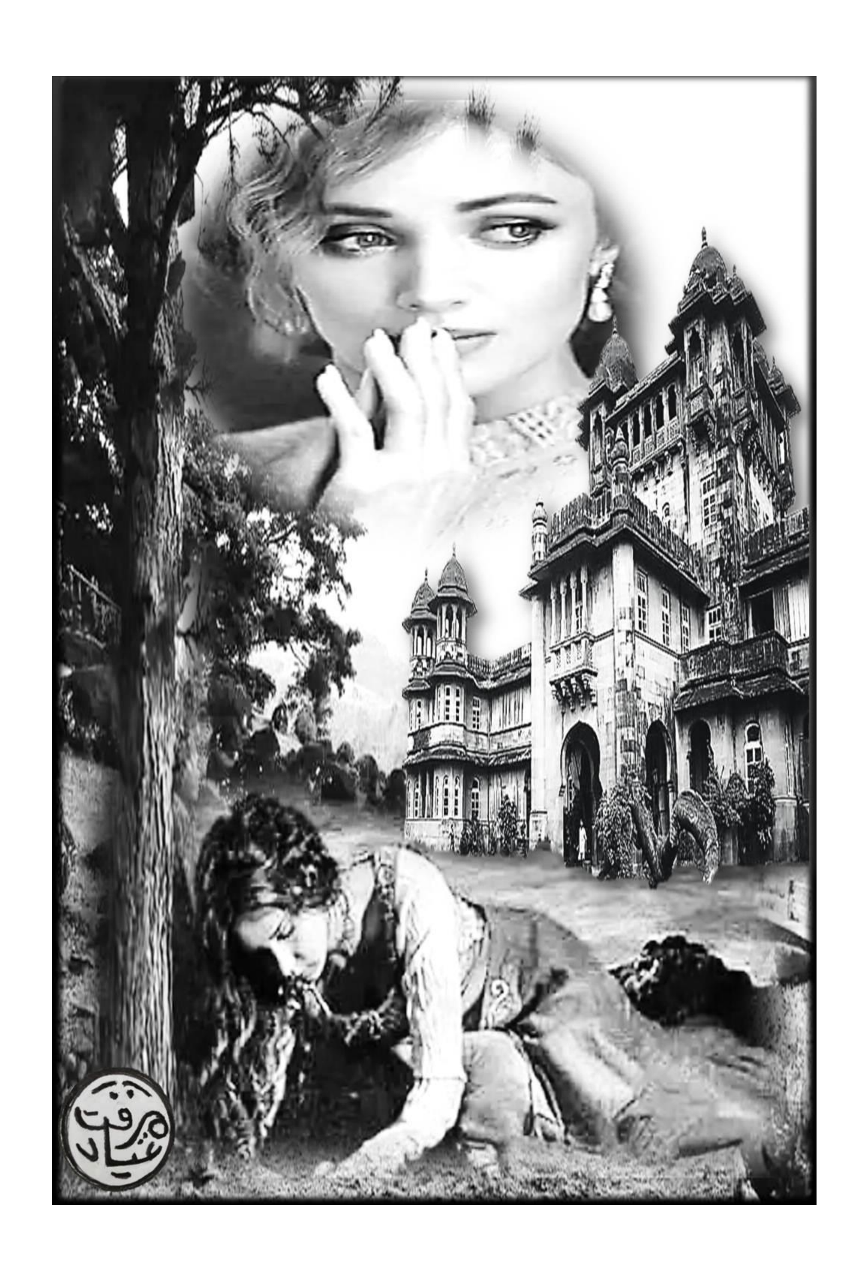
أتُصَدّقِين أنّ العُيُون
تلْهَثُ وراءَ جمَالِك
مبْهُورِين مِن سِحْرِ دلَالِك
لا يرَونَ تشُوّه قلْبِك
بغرُورِ كِبرِيَائِك
حقًا...
أتظُنّين أنهم حمْقَى؟
من لَهِيبِ مفَاتِنِكِ حَرْقَى
لكنّهم على مَسمَعٍ ومَرْأًى
من قُبْحِ طِباعِكِ الشّرّيرَة
ظلمُكِ للْأنْفُسِ البَرِيئَة
سيّدَتِي..
جاءَت لحْظَةُ الفِرَاق
لن نَعُودَ بعدَ اليَوْم رِفَاق
ومَع هَذا..
أخشَى عليكِ مِن الانْزِلَاق
فثَراءُ جمَالِكِ لَن يَدُوم
ستأتِي حَتمًا الغُيُوم
لتحْجِبَ شمْسَ بهائِك
يرحَلُ فِي الأفق شَبَابُك
عجَبًا...
مِن شِدَّةِ جَبرُوتِي
لصَحْوَةِ مر آتِي رفَضت
ولكَسْرِها بقَدَمِي دهَسْت



أحن إليك

حقيقِيّ أحِنُّ إلَيْك
أشْتَاقُ دائمًا أرِنُّ عَلَيْك
تُمسِكُ أنامِلي الهَاتِف
والشَّوْقُ بقَلْبي يَتهَاتَف
يُنادِي على إحْسَاسِي
فتَشْتَعِل عِشْقًا حَوَاسِّي
نعَم...
أُغمِضُ أجْفَاني خَوْفًا
تفرُّصُورتُكَ مِن أهْدَابِي
أسْمَعُ صَوتَ همسَاتِك
يُنادِينِي.. يُحَاكِيني
آهٍ مِن لَوْعَةِ حَنِينِي
أتذَوَّقُ حُرُوفَ اسْمِك
شهْدٌ يقْطُرُ
على شفَاهٍ ذبُلَت
كورُودٍ فقَدَت نضَارَتها
فجأة...
أشعرُبدِفْءِ لمسَاتِك
على جَبِينٍ اشْتَعَل
مِن حِرْقَةِ عَبَراتِي
أستَنْشِقُ عَبِيرعِطْرِك

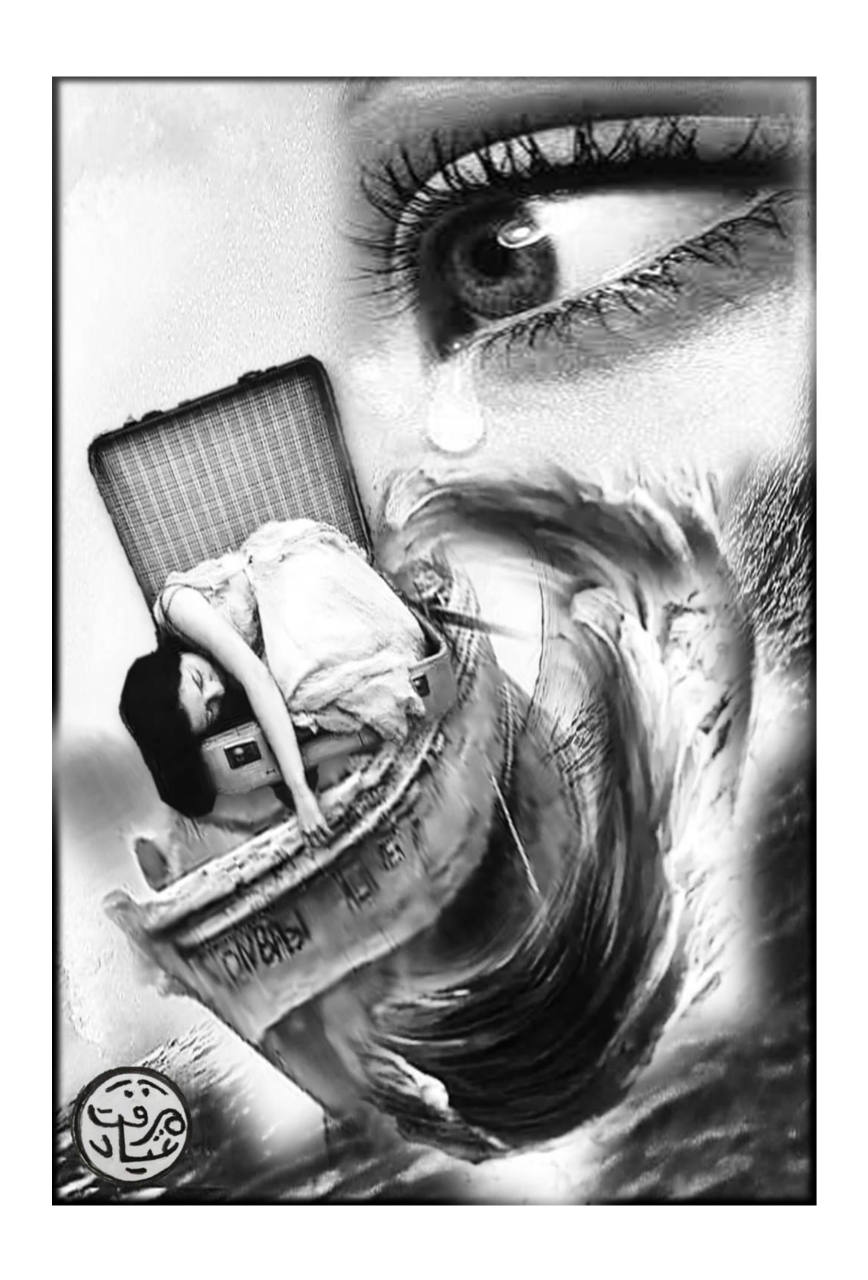
في الأَرجَاءِ يَفُوح
أتشَمَّمُ ذِكرَاكَ العَالِقَة بِكَفِّي
تُرى هَل هَذا يكْفِي؟!
أخبِرْني...
كيفَ أذْبَحُ إحْسَاسِي
أبتُرُ ذِكرَيّاتِ حوَاسّي؟!
أعْتَرِف...
في غِيَابِكَ
تُعانِقُكَ أورِدَتِي شَوقًا
تحتَضِنُكَ شَر ايِينِي عِشْقًا
فتشْتَعِلُ نيرَانُ اشْتِياقِي
شمُوعٌ يُطفَأُ لهِيبُهَا
دمُوعٌ تفتَقِدُ حبيبَهَا
لا أنكر....
أبحَثُ عنْكَ بين تَفَاصِيلِ
مختَبِئَة في دروبِ لَيْلٍ
مُظلِمٍ يَحجِبُ القَمَر
فيهِ نُورُ محيَاه
غيْرَ مُبالٍ بِمَن حَيَّاه
حقًا....
ما أصَعْبَ
أن يُصْبِحَ قلبُكَ تَائِهًا
بين حُلمٍ لا يَكْتَمِل
ووَ اقِعٍ لا يُحتَمَل



منزلي القديم

عبَسَ وجْهُ السّماء بِالغَمَام
عصفَتْ الزّوَابِعُ بالحِطَام
فاستَسْلَمَ القَلبُ الهُمَام
وبِدُون كَلَامٍ أو مَلَام
تجُولُ فِي مَنْزِلِي القَدِيم
كان الجوُّ قَاتِمًا سَدِيمًا
الرّيُاح تطِيحُ بالهَشِيم
نعم. ..
لمَ العَجَب؟
فقد أجْدَبَت الأَرْض
واشْتَدّ العَطَش
ضاقَت كُلُّ سُبُلِ العَيْش
باتَ النّهارُيُغشِيهِ الضّبَاب
فحَجَبَ وهَج الأَحْبَاب
ولم يُنجِب اللّيْل
سِوَى لوْعَة العَذَاب
فجاءَ القَرَارُبالارْتِحَال
كانَ البَقَاءُ دَرْبًا من المُحَال
نعَم...
كان التّحَدّي
تُرَى هَل أسْتَطِيعُ البَقاءَ وَحْدِي

أُصارِعُ ما تبقَّى من وَجْدِي؟!
لكنِّي قرَّرْتُ...
أتركُ مُقتَنَيَاتِي العَتِيقَة
مع أحْلَام شبَابِي العَقِيمَة
فلَم تُسْفِرالأيّامُ شيئًا له قِيمَة
فجأة..
خارَت قُوَاي
من نزِيفِ جُروحِي الأَلِيمَة
جلسَت مُنهَكَة على الأَرِيكَة
أتأَمَّلُ حَو ائِط مُتهَالِكَة
يعلُوها شُرُوخٌ كَثِيفَة
ر أيْتُ النّو افِذَ المُهمَلَة
الأبْواب المُهَشَّمَة
تذَكَّرْتُ نَبضَاتِي المهَمَّشَة
فخرَجَ أنينُ صَبرِي زَفِير
أطاحَ بكَمٍّ هَائِلٍ من الغُبَار
فشعرتُ بقَسْوةِ الاغْترَاب
هنا...
انتفضتُ وودّعْتُ ذكْرَياتِي
المُعلّقَة على جِدَار عُمرِي الوَاهِي
أدَرتُ ظَهرِي فِي صَمْتٍ
ومن سُخْرية الهَمّ ابتَسَمْت
ولْلقَدْرِتساءلْتُ
هل يُجدِي الحُلمُ بَعد المَوْت؟!



الحب المسافر

أيُّها الحُبّ المُسَافِر تمَهَّل
أرجُوكَ صَبرًا لا تتَعَجّل
أجِبْنِي قبْلَ أن تَرْحَل
ماذا وضَعْتَ في الحَقَائِب؟
شُعْلَةٌ أخمَدَها حَنِينٌ خَائِب
أم سِنِينُ عُمْرٍ ذائِب
كشُمُوعٍ من شِدَّةِ الاحْتِرَاق
والانتَظَارُ في لَوعَةِ الاشْتِيَاق
أدعُوكَ...
انتَظِر قَلِيلًا على محَطَّة الذِّكْرى
لا تسْتَقِل قِطَارَ الغَضَب والْعِنَاد
ألم يعُد لَكَ مع قلْبِي مِيعَاد؟
لا تُنصِت لدَعَواتِ الرَّحِيل
لغْوَ الكَلَامِ والأقَاوِيل
حقًا...
كم أخْشَى
أجِدُكَ صَرِيعًا مُهَشّمًا
على دُرُوبِ النّدَم مُحطّمًا
ليتَكَ تُنصِت..
صَفّارَةُ العُمْر تَدْوِي
لتُعلِنَ بطَنِينِها المُدَوّي

خَطَرُ الوِحْدَةِ قادِمٌ لا مُحَال
يُهرْوِلُ مِن عَبَثِ التِّرْحَال
نعَم...
أبْوَاقُ نفْسِي تبُوقُ تُذَمجِر
تُطلِقُ صَيحَاتِ الرّعْدَةِ تُحذّر
أرجُوكَ تمَهَّل...
ما زالَت أحْلامُنا سَوِيًّا مُلقَاة
على أعْتَابِ العِشْقِ المسْتَحِيل
أخبِرْني أحَقًا نوَيْتَ الرَّحِيلِ؟!



كروان الغرام

رسَمتُ الطّبيعَة بألوانِهَا المُبهِجَة
لوحَةً لتِلكَ العَرُوسَة المتوّجَة
على عَرْشِ قُلُوب مُحبّيهَا
غَيْرَ مُكتَرِثَة بعيُون حَاقِدِيها
نعَم..
تلألَأَت زَغارِيدُ فرْحَتِها
جوَاهِرٌ عَلى طَرْحَتِها
غرّدَ كَرَوَانُ الغَرَام
مع هَدِيلِ اليَمَام
سيمْفُونِيّة مِنَ الأنْغَام
فغَفَتْ في حِضْن حِلمِهَا
الذِي يَفصِلُها عَنه سَاعَات
هنا...
جاءَت مُهَروِلَة الصّدِيقَات
ليعْزِفْنَ مقْطُوعَة النّصَائح
على أوْتَارِ تجنّب الفَضَائح
حقًا...
وجَدتُ نغَمَاتِهِم الشّاذَة
في تَكْدِيرِ صَفْوِها لَذّة
فجْأة...

دمعَت ضحْكَةُ العَرُوس
قطَرَات حِيرَةٍ أذابَت
جمَال عُيُونِها المَرْسُوم
بكُحْلِ حُبِّها المقْسُوم
لِذَا....
نظَرتُ إلَيهم بِذُهُول
عينَاها يملَأُها الفُضُول
الأسْئِلَةُ برأْسِها تَجُول
لمَ سرقتُم فرْحَتِي؟!
حقًا..
اليومُ بِدَايَةُ معْرَكَتي؟!
معْرَكَة يُذبَح فِيها القِطّة
ومَن يربَحُ أوّلَ لَقْطَة
سيفُوزُ بكَأْسِ النَّصْر
مُحقِّقًا لَقَبَ العُمْر
الملِكُ المُتوّج على العَرْش
نعم..
نصَحُوها كَيف تَكُونُ الفَائِزة؟
فتُصبِح بيَدِها مقَالِيدُ الأُمُور
تقتَادَهُ في أثَرِهَا كمَسْحُور
مستَمْتع بنَشْوَةِ الوَهْم
مِلكٌ بلا صَوْلجَان الحُكْم
للأسَف...
أَقنَعُوها أنّها رِحْلَةُ صِرَاع
ما بَيْن القِمَّة والْقَاع

نسُوا أنّهم خُلِقُوا لِلحُبّ
ليسُوا بشرًا بقُلُوبِ ضِبَاع
تُمزِّقُهم أنيابُ الضَّيَاع
عَجَبِي!



بارقة أمل

أخبريني...
يا طُرُقَات نفسِي العَابِثة
المتعرّجَة في كهُوفِ العبَثِيّة
كيف تسلُكِين وسط الدّرُوب؟
تبحثين عن الحب في قُلوبٍ
أظلمَت عيونُ قنادِيلِها
حجبَت العتمةُ دليلَها
صدقًا...
نحن في زمَنٍ
تشابكَت فيه الخُطُوط
محَت الحبَّ المخطُوط
على جذُوعِ الأشْجَار
المُخبَّأ بين الأزْهَار
نعم....
هديرُ الأمواجِ العَاتِيَة
جرفَ القُصورَ الواهِيَة
المشَيّدَة بحبَّاتِ الغَرَام
الممزوجَة بأكسِير الهيَام
للأسف..
لم تصمُد حفنةُ الرّمَال
كان بقاؤُهَا من المحَال

هنا...
دقّ الشّجَنُ أبوابَ اللّيْل
سكن أبيْات المَوَاوِيل
كُسرَت روحِي الثّكْلى
ترنّحَت نفسِي الثملَة
بشرابِ الجوَى المسكِر
تبًا...
فقد سئِمتُ الألْسِنَة
المتشدّقَة بالمواعِظ الحسَنة
وترتَشِفُ الشّرُور الأسِنّة
بمذاقِها ورائحتِها الكَريهة
كم...
شوّهَت ملامحكُم الضّغِينة
المخَبَّأَة خلفَ رُكَام
من معسُولِ الكَلام
أُعلِنُها...
إرادتي قوّتُها خارَت
أورِدَتي نبضاتُها حارَت
وضلّت ما بَين الأرْوِقَة
تبحَثُ للأمَلِ عن بَارِقَة
حقًا...
يترنّحُ قلبِي الحَنُون
في أُرجُوحَةِ الجُنُون
بين سقوطٍ مروّعٍ ساحِق
وعلوٍّ مرتَفِعٍ شَاهِق

السيرة الذاتية



- كاتبة صحفية بجريدة "وطني" الأسبوعية والبو ابة الإلكترونيّة.
- ماجستير فى الإرشاد الأسرِيّ من معهد الرعاية والتربية.
- ماجستير مُصغّر فى إدارة الأعمال والتنمية البشرية من جامعة آدمور الأمريكية.
- العديد من الدبلومات المتخصّصة في تعديل السلوك، الإرشاد النفسي، التحليل النفسي، أنماط الشخصية ، والذكاء العاطفي.